

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1133 بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقى .

نقلت من كتاب الربيع تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال ابن المحسن بن إبراهيم بن هلال المعروف بابن الصابئ وأنبأنا به أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال أنبأنا أبو عبد الله الحميدي قال أخبرنا غرس النعمة أبو الحسن قال وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر قال حدثني نصر الدولة أبو نصر بن مروان صاحب آمد وميافارقين وتلك الثغور وكان ناظرا له إلى حين وفاته قال كان بعض متقدمي الأكراد معي على الطبق فأخذت حجلة مشوية مما كان بين يدي فأعطيتها إياها فأخذها وضحك فقلت مم تضحك فقال خير فظننت أنه قد عاب علي ذلك فألححت عليه ودافع عن الجواب حتى رفعت يدي وقلت لا آكل شيئا حتى تعرفني سبب ضحكك ما هو فقال شيء ذكرتني الحجلة وذاك أنني كنت أيام الشباب والجهالة قد أخذت بعض التجار في طريق وما كان معه من المتاع وقربته إلى لحف جبل فأردت قتله خوفا على نفسي منه وأن يعرفني من بعد ويطالبني ويعرضني للقبيح وتعرضني فقال يا هذا قد أخذت مالي وأفقرتني وأولادي فدعني أرجع إلى عيلتي فأكد عليهم ولا تحرمهم مالي ونفسي وبكى وسألني وتضرع إلي فلم أرق له شرها إلي ما كان معه فلما أيس من الحياة التفت إلى حجلتين